تقويم واقع إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمنظومة التربوية المغربية من وجهة نظر المدرسين في ضوء تجربة التعليم عن بعد زمان الجائحة

عبد العزيز إسماعيلي علوي كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر، أكادير

az.ismaili.alaoui@gmail.com

ملخص البحث:

نسعى من خلال هذه الدراسة مساءلة واقع إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمنظومة التربوية المغربية، استنادا إلى وجهة نظر الأطر التربوية في ضوء تجربة التعليم عن بعد زمان الجائحة. وكيف انعكس هذا الواقع، سلبا أو إيجابا، على انخراط المدرسين في إنجاح هذه التجربة، وأثره على التحصيل الدراسي للمتعلمين، ومستواهم ونتائجهم خلال الموسم الأول والثاني من زمان الجائحة. جاءت الدراسة منظمة على النحو الآتي: تقديم نظري، تطرقنا فيه لسياق الدراسة، وعرفنا بمفاهيمها المفتاحية، وفرضيتها، ثم تناولنا في الشق الميداني استمارة الدراسة: معطياتها الإحصائية، ودلالاتها. وتستهدف بنحو خاص، على سبيل المثال لا الحصر، المدرسين بالسلك الثانوي التأهيلي بالمديرية الإقليمية أكادير إداوتنان.

الكلمات المفتاحية:

(التقويم – إدماج التكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم – تجربة التعليم

عن بعد زمان الجائحة – وجهة نظر المدرسين بالتعليم الثانوي التأهيلي).

Evaluating the reality of integrating information and communication technology into the Moroccan educational system

From the point of view of teachers in light of the experience of distance education in the time of the pandemic

The regional directorate of Agadir Edoutnan is a model

Abstract:

Through this study, we seek to question the reality of integrating information and communication technology into the Moroccan educational system, based on the point of view of educational frameworks in light of the experience of distance education in the time of the pandemic. And how this reality was reflected, negatively or positively, on the involvement of teachers in the success of this experiment, and its impact on the academic achievement of learners, their level and results during the first and second seasons of the pandemic time. The study targets in particular, but is not limited to, teachers in the secondary qualification cycle in the regional directorate of Agadir Idautnan. The study was organized as follows: a theoretical presentation, in which we touched on the context of the study, and defined its key concepts, and its hypothesis. Then, in the field section, we dealt with the study form: its statistical data, and its implications.

key words: Evaluation - Integrating information and communication technology into education - The experience of

distance education in the time of the pandemic - The viewpoint of teachers in qualifying secondary education.

تمهيد:

إن ربح رهان التحديات التي تواجهها المجتمعات، وفي أسوأ الأحوال التقليص من حجم الخسائر، رهين بالرؤية الاستباقية والاستراتيجيات التي تعدها الحكومات، ومدى سهرها على تتبعها وتنفيذها. هذا أمر مسلم به عقلا وواقعا؛ ولأن لكل حادث حديثا، فإن حديثنا سينصب عن التكنولوجيا عصب الحياة المعاصرة وشريانها. وإذا كانت التكنولوجيا تعد، حتى عهد قريب، ضربا من البذخ والترف، فإن الواقع الذي فرضته جائحة كورونا بدّد هذا الموقف ودحضه وكشف عن قصر هذه الرؤية في الزمان: زمان العولمة، والتكنولوجيا، ومجتمعات المعرفة. والمكان: المجتمع العالمي؛ فمن يتساءل اليوم عن أهمية التكنولوجيا، فهو لعمري، كمن يتساءل عن أهمية العلم في الحياة، أو ليست التكنولوجيا من بنات أفكار العلم؟!

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

تشكلت ملامح الثورة التكنولوجيا منذ منتصف القرن الماضي نتيجة التطور العلمي (أرطيع 2018، 122)؛ فقد بدا واضحا منذ ذلك الوقت، فيما يخص كثير من الدول، بأن التكنولوجيا هي الخيار الأوفق والأنجح لربح الكثير من التحديات؛ فسارعت إلى توطين التكنولوجيا في بيئاتها في جميع المجالات والحقول باعتماد موارد مالية مهمة، ووفق رؤية استباقية وتخطيط مستقبلي على المديين المتوسط والبعيد. ولما كان التعليم هو قطب الرحى في أي تطور، فقد وعت الدول أهمية إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في منظوماتها التربوية؛ بما سيسمح لها بمواكبة التحديات والتطورات التي يعرفها العالم على جميع المستويات: الاقتصادي، والمعرفي، والعلمي والصحي والبيئي... في ظل زمان العولمة ومجتمعات المعرفة والتنافس العلمي

والاقتصادي. ويكفي في هذا الإطار، للاستدلال على الأهمية التي توليها هذه الدول لقضية إدماج التكنولوجيـــا في التعليم، التذكير بما ورد في التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي وضع بالتعاون مع مجموعة بوســـطن كونسلتينج جروب، وخلاصته أن الاســـتثمار الخاص في تكنولوجيا التعليم يشـــهد توســـعا ملحوظا على المســـتوى العالمي؛ إذ ارتفع منذ العام (2011) بمعدل وســـطي ســـنوي بلغ (32 %) لينتقل بذلك من (1,5) مليار دولار أمريكي في الســـنة نفســـها إلى (4,5) مليار دولار ســـنة (2015) (أوباري2016)؛ ويعبر هذا بوضوح عن مدى وعي هذه الدول بأهمية إدمـــاج التكنولوجيا في التعليم، نظرا إلى ما تضطلع بـــه من أدوار ووظائف تتمثل في (بحوت2020، 21 – 22):

1. تيسير العملية التعليمية التعلمية؛

2. إتاحة التواصل عن بعد لكل الشرائح الاجتماعية؛

3. تحقيق التفاعل والتغذية الراجعة؛

4. توافر موارد رقمية، في أشـــكال وتطبيقات تلائم المتعلمين، وجميع الفاعلين في العملية التربوية بما فيهم الإداريون، والآباء، والمؤسسات التربوية التي تشرف على عملية التنسيق، والجمع، والتقريب بين هذه الموارد الرقمية؛

5. تنويع مصادر التعليم والتعلم، والخروج من الرتابة والنمطية المعتادة؛

6. إثارة الفضول والدافعية نحو التعلم، بفضل المؤثرات الصوتية واللونية...؛

7. التحرر من القيد المكاني والزماني؛ لأن المضامين الرقمية مخزنة ومسجلة يسهل العودة إليها واســـتدعاؤها، وتحميلها، والرجوع إليها حســـب حاجة المتعلم/ ة، ورغبته/ ها، بشكل متكرر؛

8. الجمع، في الآن نفسه، بين الصوت والصورة والمضمون، وهي عوامل مهمة في

إثارة الفضول والرفع من حافزية التعلم، تبعا للدراسات العملية التي أنجزت في علم التواصل، وسيكولوجيا المدرسة؛

9. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، المقررة عند علماء النفس: النفسية والتواصلية والمعرفية، والمهارية.

ويمكن، عموما، تقسيم أو تصنيف البلدان في استخدام تكنولوجيا المعلومات في ميدان التعليم على ثلاثة أنواع تقريبا (علوي2011):

1. بلدان لديها سياسات وخطط رئيسة وتباشر دمج استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ميدان التعليم؛

2. بلدان لديها سياسات وخطط رئيسة لكنها لم تدمج هذه التكنولوجيا بنحو كامل في التعليم والمناهج، لكنها بصدد تطبيق العديد من الإستراتيجيات واختبارها؛

3. البلدان التي ليس لديها سياسات وخطط رئيسة في هذا المجال لكنها تطبق مشاريع تجريبية وتختبر العديد من الإستراتيجيات...

وقد شكل الوضع المستجد الذي فرضته جائحة كرورنا اختبارا حقيقيا لدول العالم حكومات وشعوبا للوقوف على مدى جديتها وقدرتها على التخطيط المسبق لربح التحديات ومواجهة الأزمات. كما كشفت الجائحة عن أن استثمار الكثير من الدول في إدماج التكنولوجيا في العديد من القطاعات الحيوية، ومن أهمها الحقل التربوي، كان خيارا استراتيجيا ناجعا وليس ضربا من البذخ؛ ساعدها على مواجهة أزمة جائحة كورونا، فيما عرى واقع الجائحة قصر نظرة العديد من الدول الأخرى التي ما زالت تتخبط في مشكلات التعليم التقليدي، وتعلن التقشف في مجال حيوي ومصيري مثل حقل التعليم الذي لم يتحرر بعد من الحسابات السياسوية والإيديولوجية الضيقة، وهو ما أرخى بظلاله سلبيا على الاستمرارية البيداغوجية في كثير من تلك الدول.

واتخذت الحكومة المغربية، في ضوء المستجدات التي فرضتها جائحة كورونا، مجموعة من الإجراءات الاستباقية لاحتواء الفيروس، وكان من أهمها توقيف العمل بنمط التعليم الحضوري من خلال إجراء إغلاق أبواب جميع المؤسسات التعليمية في القطاعين العام والخاص. وأطلقت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، بالموازاة مع هذا الإجراء الاحترازي، عملية التعليم عن بعد، ابتداء من يوم الإثنين 16 مارس 2020 إلى متم الموسم الدراسي المنقض 2020/ 2019، وجنّدت لذلك كل مواردها البشرية، وعبأت كل الوسائل التكنولوجيا والإعلامية المتاحة بما فيها القنوات التلفزية والمواقع الإلكترونية، فضلا عن إنتاج آلاف الموارد الرقمية في وقت قياسي، كإجراء عملي آني لضمان الاستمرارية البيداغوجية. وتشكل هذه التجربة، في اعتقادنا، فرصة حقيقية للوقوف على واقع إدماج تكنولوجيا التعليم بالمنظومة التربوية المغربية بشكل عام، وما يتعلق منها بتكوين المدرسين في هذا المجال بشكل خاص. بهدف تثمين المكتسبات وتحصينها وتجاوز الاختلالات. فقد أعلن المغرب منذ مطلع الألفية الثالثة عن انخراطه في بلورة خيار إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم؛ إذ سعت المملكة على مدار العقدين الماضيين، من خلال منطوق مجموعة من النصوص المبثوثة في ثنيي الوثائق التشريعية ذات الصلة بالحقل التربوي، إلى إطلاق مجموعة من المشاريع التي تنص صراحة على ضرورة تأهيل البنية التحتية للمؤسسات التربوية بالوسائل التكنولوجيا، وتأهيل الموارد البشرية لتضطلع بمهمتها في هذا المجال؛ تذليلا للصعوبات المجالية والاجتماعية والحالات الإنسانية، تطلعا إلى دمقرطة التعليم وتيسيره لجميع الفئات الاجتماعية في مختلف ربوع المملكة أنظر في هذا الخصوص الوثائق التشريعية والتربوية الآتية: (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والدليل البيداغوجي لإدماج التكنولوجيا في التعليم، والرؤية الاستراتيجية، والقانون الإطار رقم 17/ 51)، وجعل المنظومة التربوية أكثر جاذبية ونجاعة؛ مما يسمح لها بالرقي وأداء دورها على أحسن وجه.

I. إشكالية الدراسة

لقد شـــكلت التكنولوجيا في زمان الجائحة شريـــان التواصل عبر العالم في وقت انقطعت فيه، بشكل شبه كلي، كل وسائل التواصل الجسدي بين الناس من أصغر تجمع بـــشري ممثلا في الأسرة وصولا إلى المجتمع العالمي في شـــتى مجالات الحياة والحقول، ومن بينها وأهمها الحقل التربوي حيث تكوّن العقول ويبنى الرأســـمال البشري. وإذا جـــاز لنا القول، قبل الجائحة، إن التكنولوجيا لا يمكـــن أن تعوّض حرارة التواصل الإنساني في المؤسسات التربوية، فإن هذا الموقف أصبح غير واقعي في زمان الجائحة، ولربما فيما بعدها.

عطفا على ما ســـبق يمكن أن نتســـاءل: أين المنظومة التربوية المغربية من التطور التكنولوجي في ضوء المشـــاريع التـــي أعلنت عنها الوزارة عـــلى مدار الإصلاحات المتعاقبة خلال العشرين ســـنة الماضية؟ ما مدى نجاح تجربة التعليم عن بعد في زمان الجائحة خلال الموســـمين الماضيين من وجهة نظر المدرســـين في ظل واقع تنزيل تلك المشـــاريع؟ ما الدروس والعبر التي ينبغي اســـتخلاصها من هذه التجربة بما لها وما عليها؟

II. فرضية الدراسة

شـــكلت أزمة كورونا، التي فرضت على وزارة التربية الوطنية التخلي عن التعليم الحضوري، وتجنيد الطاقم التربوي وتعبئة الوسائل التكنولوجيا لخوض تجربة التعليم عن بعـــد – اختبارا حقيقيا للوقوف على واقع تنزيل مشـــاريع إدماج التكنولوجيا في التعليم التي أعلنت عنها الوزارة من خلال منطوق النصوص التشريعية، على امتداد الإصلاحات المتعاقبة خلال العشرين سنة الماضية، من أجل تجاوز الثغرات وتحصين المكتســـبات والرقي بتلك المشـــاريع ومأسستها لتكون في مســـتوى التطلعات لربح الرهانات والتحديات.

تأسيسا على ما سبق نفترض بأن الكثير من الاختلالات التي رافقت تنزيل مشاريع إدماج التكنولوجيا في التعليم، وخاصة فيما يتعلق بضعف تكوين الموارد البشرية في مجال إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال، انعكس سلبا على انخراط العنصر البشري في تنزيل هذا الإدماج على الوجه المنشود، وقد تجلى ذلك في التأثير سلبا على انخراط المدرسين وأدائهم في تجربة التعليم عن بعد زمان الجائحة، وبالتالي أثر سلبا وبشكل كبير على التحصيل الدراسي للمتعلمين خلال الموسمين الفارطين.

III. أهداف الدراسة

نسعى في بحثنا هذا إلى مساءلة واقع تنزيل مشاريع إدماج التكنولوجيا في التعليم ببلادنا، استنادا إلى وجهة نظر الفاعلين في القطاع، وأثره على انخراط المدرسين وأدائهم في تدبير عملية التعليم عن بعد، وعلى التحصيل الدراسي للمتعلمين خلال الموسمين الفارطين بالتعليم الثانوي التأهيلي بالمديرية الإقليمية أكادير إداوتنان، على سبيل المثال لا الحصر، في ظل جائحة كورونا.

IV. منهج الدراسة

إن الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها البحث وتمحيص الفرضية التي ينطلق منها، جعلا منهج البحث الذي نسترشد به في طرق باب هذا الموضوع يلبس صفة المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يقوم على الوصف والتفسير والاستدلال، والغاية من ذلك هي محاولة وصف واقع تأهيل الحقل التربوي على المستوى التكنولوجي استنادا إلى منطوق الواقع الميداني من خلال وجهة نظر المدرسين في ضوء تجربة التعليم عن بعد بالمغرب، وتفسير انعكاسات ذلك الواقع على انخراط الطاقم التربوي وأدائهم في هذه التجربة، وتأثير كل هذا في التحصيل الدراسي للمتعلمين خلال زمان الجائحة.

V. مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة المدرسين بالسلك الثانوي التأهيلي داخل النفوذ الترابي

التابع للمديرية الإقليمية بأكادير إداوتنان خلال الموسمين الماضيين وبداية الموسم الجاري.

VI. المفاهيم الإجرائية للدراسة

1. مفهوم التقويم

التقويم عملية نحكم من خلالها على فائدة شيء ما، من أجل اتخاذ قرارات مناسبة، ويتضمن تقويم مشاريع إدماج التكنولوجيا في المنظومة التربوية بالمغرب في ضوء تجربة التعليم عن بعد زمان الجائحة من وجهة نظر المدرسين العديد من طرائق التحليل واستراتيجيات القياس التي تساعدنا على إصدار أحكام موضوعية حول زخم هذا الإدماج وفائدته، بما يسمح لنا برصد الإيجابيات وتحصينها، والوقوف على الاختلالات قصد تجاوزها. واختيار الفاعلين في ميدان التربية والتكوين لإنجاز هذا التقويم إجراء يروم تحصين مخرجاته من كل تأويل مغرض يسعى إلى بخس الناس أشياءهم من منظور سياسوي لن يفيد المنظومة ولن يسهم في تنزيهها عن كل الحسابات الضيقة التي هي في غنى عنها.

2. مشاريع إدماج التكنولوجيا في التعليم

نقصد بها المشاريع التي أطلقتها وزارة التربية الوطنية المغربية في ظل الحكومات المتعاقبة والتي تنص على إدماج الوسائل التكنولوجيا في التعليم من خلال منطوق الوثائق التربوية الصادرة في هذا الخصوص خلال العشرين سنة الماضية متمثلة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين مرورا بوثيقة المخطط الاستعجالي ثم الرؤية الاستراتيجية للتربية والتكوين وصولا إلى القانون الإطار وباقي الوثائق التربوية ذات الصلة بهذا الموضوع. والتي ترتب عليها إبرام صفقات مع شركات وطنية وأجنبية في مجال إدماج التكنولوجيا في التعليم، ومن الأمثلة الدالة على ذلك مشروع جيني لتجهيز المؤسسات بالوسائل التكنولوجيا، ومشروع نافذة، ومشروع ميكروسوفت المرتبطين بتمكين المدرسين من الوسائل التكنولوجيا وتكوينهم في استعمالها ومشاريع

أخرى اعتمدت لها موارد مالية مهمة (انظر الوثائق التشريعية التربوية: الميثاق الوطني، والمخطط الاستعجالي، ومشروع جيني، وبرنامج نافذة، الرؤية الاستراتيجية، والدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا التعليم، والقانون الإطار 17/ 57).

ويعد التكوين والتكوين المستمر بشكل عام خيارا استراتيجيا بالنسبة إلى كل الأنظمة التعليمية لتأهيل الموارد البشرية حتى تتمكن من مواكبة المستجدات العلمية والبيداغوجية التي يعرفها العالم والرفع من الكفايات المهنية للمدرسين. ويعد التكوين والتكوين المستمر، بنحو خاص، مدخلا أساسا لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظومة التربوية، وخيارا لا محيد عنه؛ خصوصا أن اليونيسكو تعده الأداة والوسيلة الفعالة لتقليص الفوارق بين المتعلمين كما تشدد على التأثير المضاعف لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم على مستوى النظام التعليمي كله وذلك بتعزيز التعلم، وتزويد المتعلمين بمجموعة جديدة من المهارات والقدرات والوصول إلى ذوي الإمكانات الضعيفة خصوصا في المناطق القروية والنائية، كما أنها الأداة للرفع من الكفايات المهنية للمدرسين. يهدف هذا الخيار في مجمله إلى بناء اقتصاد المعرفة والمجتمع المتعلم المساهم في التنمية الشاملة (سلاك2020).

3. تجربة التعليم عن بعد زمان الجائحة

هي مجموع من القرارات والإجراءات والأفعال والعمليات التي قامت بها الوزارة الوصية وانخرط فيها المدرسون في تعليم التلاميذ عن بعد، وقد نشأت هذه التجربة عن تفشي جائحة كورونا، مما اضطر وزارة التربية الوطنية المغربية إلى غلق أبواب المؤسسات التربوية منذ 16 مارس من سنة (2020) إلى نهاية الموسم الدراسي الفارط (2020/ 2019)، وإطلاق عملية التعليم عن بعد بشكل كلي إلى متم الموسم، ثم المزاوجة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد في الموسم الموالي (2021/ 2020)، باستعمال الوسائل التكنولوجيا المتاحة لتعويض التعلم الحضوري؛ احترازا ومخافة من تفشي الفيروس بين المتعلمين والفاعلين في قطاع التربية من داخل المؤسسات التربوية.

4. وجهة نظر المدرسين

لا نقصد بوجهة نظر المدرسين تقديم رأي شخصي أو موقف ذاتي حول مسألة إدماج التكنولوجيا في التعليم في ضوء تجربة التعليم عن بعد زمان الجائحة؛ فهذا أمر كان الخيار والملجأ الذي لم يكن منه بد من أجل الاستمرارية البيداغوجيا وعدم تتوقف الدراسة، وإنما نقصد بهذا العبارة/ المصطلح تقديم وجهة نظر موضوعية ترتبط بمعاينتهم لواقع هذا الإدماج وملامستهم له فعلا في ممارستهم المهنية، وتأثير كل ذلك في انخراطهم في عملية التعليم عن بعد زمان الجائحة باستعمال الوسائل التكنولوجيا، ووقعه في التحصيل الدراسي للمتعلمين في ضوء تجربة التعليم عن بعد زمان الجائحة؛ استنادا إلى مستواهم الدراسي والنتائج التي حصدوها في المراقبة المستمرة خلال الموسم الدراسي الجاري.

المبحث الثاني: تفريغ نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها ومناقشتها

صمدا إلى تحقيق الغاية من هذا البحث؛ الهادف إلى رصد واقع إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال بمنظومتنا التربوية، سواء فيما يتعلق بتأهيل المؤسسات التربوية بالوسائل التكنولوجيا، أو بتأهيل الأطر التربوية؛ من أجل الاضطلاع بدورها في هذا المجال على أحسن وجه. – عملنا على فتح نقاش علمي موضوعي بين المدرسين من خلال استمارة إلكترونية، وزعناها على المدرسين بالتعليم الثانوي التأهيلي بالمديرية الإقليمية أكادير إداوتنان. فكيف جاءت نتائج هذا النقاش؟

I. إحصائيات الاستمارة الميدانية بقسميها الأول والثاني

القسم الأول:

تضمن القسم الأول من الاستمارة سبعة (7) أسئلة، تمحورت حول مجال الاشتغال، وواقع تأهيل المؤسسات التربوية بالوسائل التكنولوجيا، ومدى إتاحتها للمدرسين، وما مدى وعي المدرسين بأهميتها في التعليم، وما مدى تمكينهم من امتلاكها، وواقع تكوينهم في استعمالها. وهذا بيانها:

السؤال الأول: ما المجال الذي تعمل بهما؟

تفاعل مع اســتمارة البحث عدد إجمالي، وصل إلى (65) أستاذة وأستاذ، يشتغلون بالمديرية الإقليمية بأكادير إداوتنان، يمثلون المجال الحضري، والمجال شبه حضري، والمجال القروي:

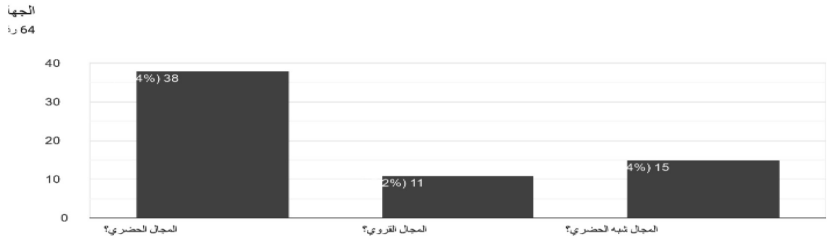

المبيان رقم (1): مجال العمل

السؤال الثاني: هل تلقيت تكوينا في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال؟

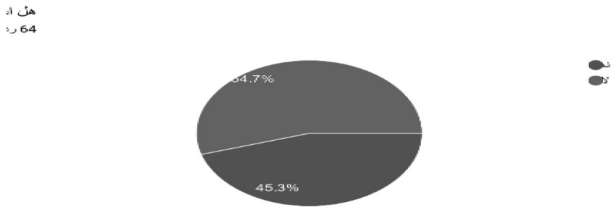

المبيان رقم (2): تكوين الأطر التربوية في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال

الســؤال الثالث: في أي إطار تلقيت التكوين: مراكــز التربية والتكوين؟ التكوين المستمر؟ التكوين الذاتي؟

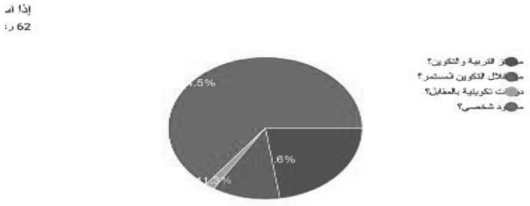

المبيان رقم: (3): إطار تكوين الأطر التربوية

أكد المدرسون بنسبة (53 %) عدم تلقيهم أي تكوين في استعمال الوسائل التكنولوجيا في التعليم سواء قبل الجائحة أو في أثنائها، مقابل (47 %) تلقت التكوين. وقد أكد أغلب المدرسين بنسبة (68 %) أن التكوين الذي تلقوه كان بمجهود شخصي، مقابل (21 %) تلقت تكوينا في مراكز التربية والتكوين، وبنسبة (10 %) فقط من خلال التكوين المستمر.

السؤال الرابع: هل تتوافر المؤسسات التربوية التي تشتغلون بها على الوسائل التكنولوجيا الخاصة بالتعليم؟

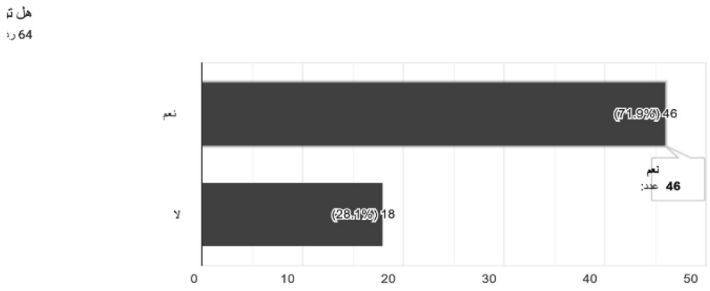

المبيان رقم (4): تجهيز المؤسسات التربوية بالوسائل التكنولوجيا

السؤال الخامس: هل استعمال الوسائل التكنولوجيا متاح لجميع المدرسين في كل الحصص الدراسية؟

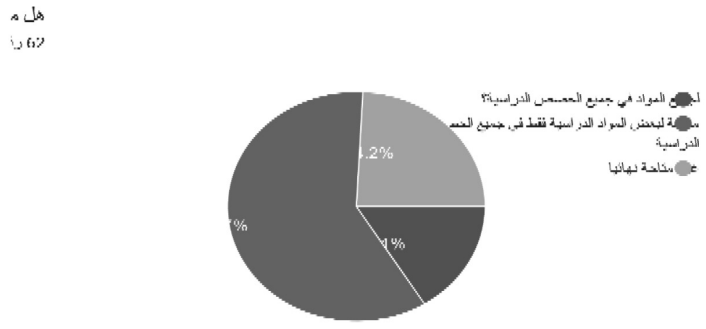

المبيان رقم (5): إتاحة استعمال الوسائل التكنولوجيا في التعليم

السؤال السادس: هل توظيف الوسائل التكنولوجيا في التعليم مهم وضروري؟

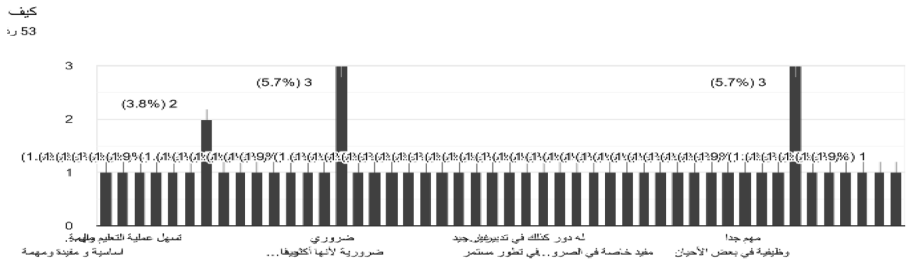

المبيان رقم (6): أهمية استعمال الوسائل التكنولوجيا من وجهة نظر المدرسين

السؤال السابع: ما وتيرة استعمالك للوسائل التكنولوجيا في التعليم؟

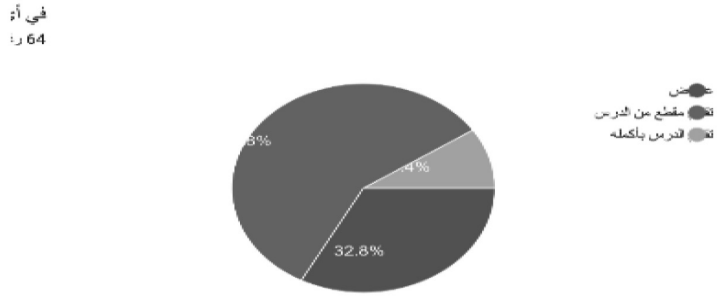

المبيان رقم (7): وتيرة توظيف الأطر التربوية للوسائل التكنولوجيا في التعليم والتعلم

أكد أغلب المدرسين بنسبة (72 %) على توافر مؤسساتهم على الوسائل التكنولوجيا، وبنسبة (15 %) إتاحتها لجميع المواد باستمرار، لكن بالمقابل أكدوا بنسبة (28 %) عدم توافر مؤسساتهم على الوسائل التكنولوجيا الخاصة بالتعليم، وبنسبة (60 %) إتاحتها باستمرار لبعض المواد فقط، وبنسبة (23 %) عدم إتاحتها لجميع المواد باستمرار. كما أكد جميع المدرسين بنسبة (100 %)، على أهمية هذه الوسائل في العملية التعليمية التعلمية. وأكدوا بنسبة (57 %) على توظيفهم لها بشكل جزئي في تقديم الدروس، وبنسبة (31 %) إتاحتها للمتعلمين في تقديم عروض، وبنسبة (10 %) استعمالها في تقديم الدرس بأكمله.

القسم الثاني:

وتضمن القسم الثاني من الاستمارة سبعة (7) أسئلة، تمحورت حول زخم انخراط المدرسين في عملية التعليم عن بعد زمان الجائحة، ووتيرة انخراطهم في هذه العملية، والوسائل التكنولوجيا والتطبيقات التي استعملت فيها، ولماذا، والنتائج التي حققتها:

السؤال الأول: هل انخرطت في عملية التعليم عن بعد زمان الجائحة؟

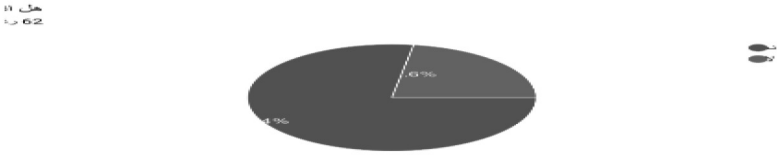

المبيان رقم (8): انخراط الأطر التربوية في تجربة التليم عن بعد في زمان الجائحة

السؤال الثاني: هل انخرطت بشكل منتظم وفق جدول الحصص؟ أو بشكل غير منتظم في أوقات مختلفة؟

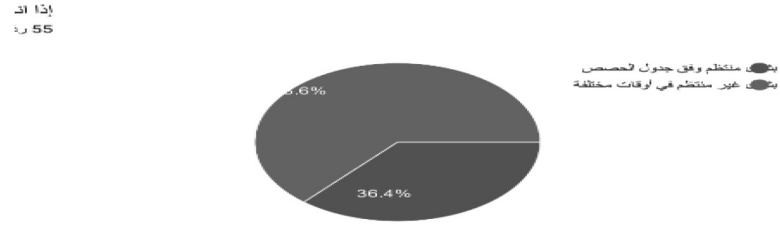

المبيان رقم (9): وتيرة انخراط الأطر التربوية في عملية التعليم عن البعد في زمان الجائحة

أكد أغلبية المدرسين بنسبة (78 %) انخراطهم في عملية التعليم؛ بعد توقف التعليم الحضوري بسبب الجائحة مقابل (28 %) لم تنخرط. وقد أكد أغلب الذين انخرطوا بنسبة (65 %) أن انخراطهم لم يكن بشكل منتظم وإنما في أوقات مختلفة، مقابل (35 %) انخرطت بشكل منتظم وفق جدول الحصص.

السؤال الثالث: ما الوسيلة التي وظفتها في التعليم عن بعد: الحاسوب؟ أو الهاتف؟ أو القاعات متعددة الوسائط؟

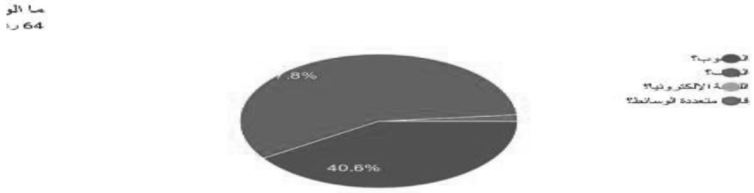

المبيان رقم (10): نوع الوسائل التكنولوجيا المستعملة في العملية التعليمية التعلمية

السؤال الرابع: ما أفضل تلك الوسائل؟ ولماذا؟

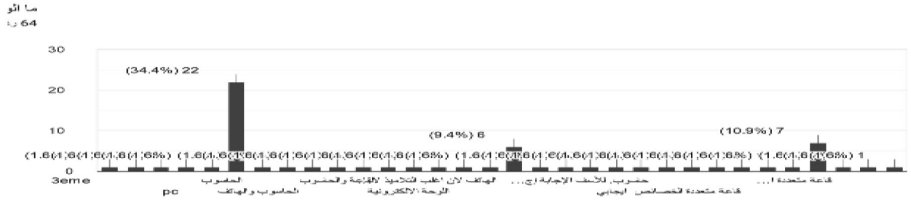

المبيان رقم (11): الوسائل التكنولوجيا الأكثر نجاعة ووظيفية

الســـؤال الخامس: ما التطبيق الذي اســـتعملته في التعليم عن بعد: الواتساب؟ أو غوغل ميت؟ أو ميكروســـوفت تيمس؟ أو زوم؟ أو يوتيوب؟ أو تيليجرام...؟ وما أحسن تطبيق من بينها؟ ولماذا؟

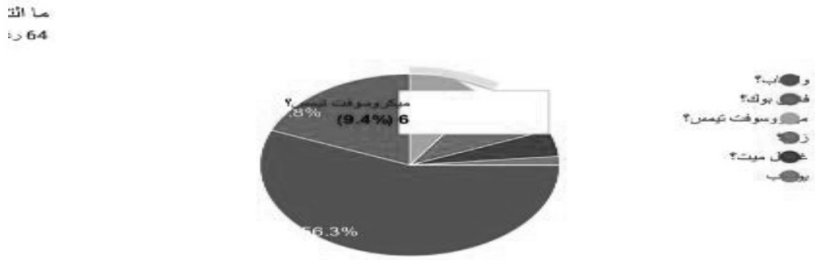

المبيان رقم (12): التطبيقات المستعملة في عملية التعليم عن بعد في زمان الجائحة

السؤال السادس: هل كانت تجربة التعليم عن بعد إيجابية؟ أم لم يكن لها أي تأثير في التحصيل الدراسي بالنسبة إلى المتعلمين؟

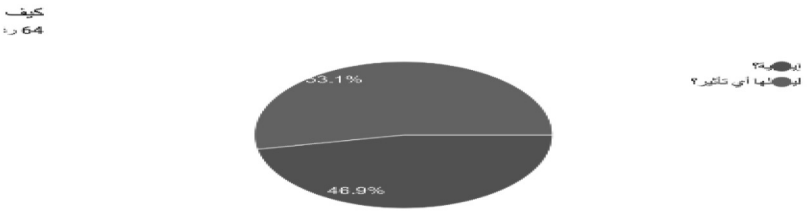

المبيان رقم (13): دور تجربة التعليم عن بعد في تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية.

السؤال الســـابع: ماذا حققت تجربة التعليم عن بعد للمتعلمين والمتعلمات استنادا إلى مســـتواهم الدراسي، والنتائج التي حققوها في المراقبة المســـتمرة خلال الموسمين الفارطين وبداية الموســـم الجاري؟ ألم تحقق لهم شيئا؟ أو حققت لهم الحد الأدنى من التعلم؟ أو حصنت المكتسبات السابقة؟ أو حققت لهم التعلم المنشود؟

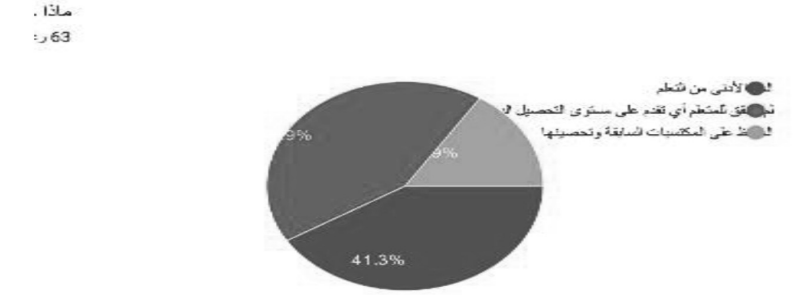

المبيان رقم (14): تقويم مستوى المتعلمين ونتائجهم في ضوء تجربة التعليم عن بعد

أكد المشاركون بنسبة (56 %) على استعمالهم لهواتفهم الشخصية، وبنسبة (42 %) استعمالهم للحاسوب، وبنسبة (2 %) فقط استعملت قاعات متعددة الوسائط. وأكد أغلب المدرســـين بنسبة (57 %). وفيما يخص التطبيقات، استعمالهم لتطبيق الواتساب في عمليـــة التعليم عن بعد، مقابل (43 %) اســـتعملوا تطبيقـــات أخرى مثل زوم، وغوغل ميت، وميكروســـوفت تايمس، ويوتيوب، وفيس بـــوك، وتيليجرام. وعبر أغلب المدرســـين عن وعيهم بأن استعمال الحاســـوب، والتطبيقات الأخرى من غير

الواتســـاب لربما كان أفيد وأنجع، في حين أن تطبيق الواتساب متعب ولا يساعد على تقديم الدروس بالشـــكل الملائم، ولا يتيح متابعة الفروق الفردية وإيقاع التعلم فيما يخص المتعلمين، ولا بإنجاز عمليـــة التقويم التي تمكّن من تدارك التعثرات...، لكن افتقادهم لمهارات استعمال الوسائل التكنولوجيا في التعليم؛ فرض على أغلبهم تقديم الدروس عبر الهاتف من خلال تطبيق الواتســـاب، وعدم التزامهم بأوقات محددة؛ مما حدّ من مردوديتهم، وحد من إفادة المتعلمين من التعليم عن بعد بالشـــكل المنشـــود، فضلا عن الأوضاع النفسية والاجتماعية الصعبة المرتبطة بالوضعية التي فرضها الوباء والحجر الصحي على الجميع.

II. قراءة تركيبية في نتائج أسئلة الاستمارة بقسميها

توافر نســـبة مهمة من المؤسسات التربوية على الوســـائل التكنولوجيا في مختلف المجالات الجغرافية التابعـــة للمديرية الإقليمية بأكادير إداوتنان، ووعي المدرســـين بأهمية التكنولوجيا بيداغوجيا وديدكتيكيا أمر مهم جدا للمنظومة، وتجسيد المدرسين هذه المكتسبات في الممارسة المهنية أمر أهم. لكن بالمقابل فإن عدم توافر نسبة مهمة من المؤسسات على الوسائل التكنولوجيا، بينما المؤسسات التي تتوافر فيها فهي غير متاحة لجميع المواد بشكل مستمر، أو غير متاحة نهائيا، علاوة على عدم تلقي أغلب المدرسين لتكوين في مجال اســـتعمال التكنولوجيا المنصوص عليه من منطوق الوثائق التشريعية المرتبطة بمشـــاريع إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصـــال في التعليم، وعدم تمكين المدرسين من تلك الوســـائل التكنولوجيا، اضطرهم إلى استعمال هواتفهم واللجوء إلى تطبيق الواتســـاب بنحو كبير؛ لأنه لا يحتاج إلى تكوين، لكنه متعب ومردوديته في التعليم عن بعد جد ضعيفة. كل ذلك انعكس سلبا على أداء المدرسين المهني في تجربة التعليم عن بعد خلال الموســـمين الفارطين وبداية الموسم الجاري في ظل الجائحة؛ مما جعلها في نظرهم دون تأثير إيجابي في التحصيل الدراسي للمتعلمين وجعل، للأسف، الموســـم الدراسي الأول في ظل الجائحة، من منظور المدرســـين، شبيه بسنة بيضاء في

مستوى التحصيل الدراسي، أو في أحسن الأحوال حصّن المكتسبات السابقة، وهذا أمر خطير لا شك بأنه سينعكس سلبا على المسار الدراسي للمتعلمين، وهو ما تأكد بالملموس في مستواهم الضعيف والنتائج السيئة التي حققوها في المراقبة المستمرة خلال الموسم الفارط، وبداية الموسم الجاري، وبناء على كل هذا أكدت الأغلبية الساحقة من المدرسين على نقص كبير في تنزيل مشاريع إدماج التكنولوجيا في التعليم، وخاصة فيما يتعلق بتمكين المدرسين من هذه الوسائل وتكوينهم في استعمالها.

III. الدروس والعبر المستخلصة

يجدر بنا استخلاص مجموعة من الدروس والعبر من هذه التجربة بما لها وما عليها لعل أبرزها:

1. أن حسن تدبير الأزمات لا ينفصل عن حسن التخطيط وبعد النظر ووضع استراتيجيات وفق رؤية شمولية؛

2. الاستثمار في الرأسمال البشري من خلال المنظومة التربوية، والبحث العلمي هو السبيل لربح التحديات؛

3. الاستثمار في العلم والتكنولوجيا مدخلان أساسيان للانخراط في مجتمعات المعرفة وربح التحديات، وهو ما تأكد بالملموس فيما يخص الكثير من الدول التي نجحت في الحد من الأثار السلبية للجائحة؛

4. ضرورة تقويم واقع إدماج التكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظومة التربوية تقويما موضوعيا انطلاقا من الميدان بما يمكننا من تجاوز الاختلالات التي كشفت عنها عملية التعليم عن بعد زمان الجائحة، ويسهم في تحصين المكتسبات ومأسستها وتثمينها.

ويؤكد أحد الباحثين على أن نجاح هذه الرؤية في التعليم، يعتمد بالضرورة على

مجموعة من الأســس النظرية والفلسفية؛ يجملها في النقاط التالية (أرطيع2018، 132 – 133):

- الاستثمار في تكنولوجيا التعليم بصفة عامة؛
- توافر بنية تحتية متطورة تسمح بوجود قاعات متعددة الاختصاصات؛
- إحداث قطيعة مع الأســاليب التقليدية القديمة التي لم تعد تلائم أجيال اليوم، وتطلعاتهم المستقبلية؛
- التشجيع على إنتاج محتويات رقمية بيداغوجية دون اللجوء إلى استيرادها؛
- إنشــاء بنك بيداغوجي رقمي) يشــمل خطاطات، وأشرطة من إنتاج المعلم)، وضع في حوزة الإدارة

المدرسية ليقدم للمتعلم في مرحلة معينة من السنة الدراسية؛

- وضع تصورات وخطط لتنزيل هذه الرؤية الطموحة، على أرض الواقع؛
- الفصل بــين تكنولوجيا الإعلام والاتصــال كأداة تفاعلية، والمــادة التعليمية «الإعلاميات»؛
- تعزيز الحصيــص الزمني للــمادة التعليمية «الإعلاميات» وذلك من الســلك الابتدائي لتحقيــق الإغماس التكنولوجي المبكر في أفــق توطين التكنولوجيا من خلال البحث العلمي والابتكار؛
- إعادة النظر في الأهداف والبرامج التعليمية، وفق ما يتلاءم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال؛
- تعديل المنهاج التعليمــي ليواكب تكنولوجية تكنولوجيــا الإعلام والاتصال ووسائلها؛

- التكوين والتكوين المستمر لفائدة أطر هيأتي التدريس والإدارة؛
- توافر إمكانيات التعلم عن بعد؛
- الرفع من معدل استعمال القاعة متعددة الوسائط لأكثر من سبع ساعات أسبوعيا لكل تلميذ، على عكس ما حدد في مشروع جيني؛
- تطوير طرائق عمل المدرس وتقنياته عبر توسيع العرض البيداغوجي؛ بما يمكّنه من قدرات جديدة وتقنيات فعالة، مع التوجيه إلى حسن الاستعمال والاستغلال،

على سبيل الختم

إن الأفكار الطلائعية الواعدة التي تضمنتهـــا الوثائق التشريعية فيما يخص إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم لا يعكسها واقع ميدان المنظومة التربوية، الذي يكشف عن مجموعة من الاختلالات التي رافقت تنزيل تلك المشاريع، وهو ما أكده المدرســون من خلال نتائج الاســتبانة؛ مما حدّ من إنجاح تجربة التعليم عن بعد زمان الجائحة، وانعكس ســلبا على التحصيل الدراسي للمتعلمين؛ فقد ظلت وتيرة إنجاز أغلب تلك المشاريع بطيئة ولا ترقى إلى مستوى التطلعات خاصة على مستوى تكوين المدرســين رغم المجهودات المبذولة على مســتوى تأهيل المؤسسات التربوية بالوسائل التكنولوجيا (المجلس الأعلى، تطبيق الميثاق الوطني (2013 – 2000، وأثر ســلبا في انخراط المدرسين في عملية التعليم عن بعد وعلى أدائهم، وانعكس كل ذلك سلبا على التحصيل الدراسي بالنسبة إلى المتعلمين خلال الموسمين الماضيين ومستواهم ونتائجهم خلال الموســم الجــاري. ولتجاوز هذه الاختلالات لابد أن نســتخلص من هــذه التجربة، بما لها وما عليها، مجموعة دروس وعــبر أهمها التقويم الموضوعي والمستمر لواقع إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظومة التربوية، بإشراك الفاعلين في القطاع، بعيدا عن الخطابات المدبجة والمزايدات السياسوية الضيقة؛ التي لم ولن تسهم في تقدم قطاع حيوي مثل التربية والتعليم.

المصادر

- استمارة البحث.
- اللجنة الخاصة للتربية والتكوين، (1999)، الميثاق الوطني للتربية والتكوين.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين، (2015)، الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015 – 2030.
- وزارة التربية الوطنية:
- (غشت 2019)، القانون الإطار رقم 17 , 51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي.
- (يوليوز 2012)، الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم.

المراجع

• أرطيع، نور الدين، وآخرون، (أبريل 2018)، تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المنظومة التربوية المغربية انطلاقا من مشروع جيني: دراسة وصفية/ نقدية، مسالك التربية والتكوين، المجلد 1 العدد1، f1422/ n9.cl/ / :https اطلعت عليه بتاريخ 30/ 04/ 2021.

• المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، (دجنبر (2014، تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين (2013 – 2000)، المكتسبات والمعيقات والتحديات.

• بحوت، إدريس، (2020)، التعليم عن بعد في زمن كورونا: رؤية بيداغوجية تحليلية استشرافية، ضمن كتاب، إصلاح منظومة التربية والتكوين، التحولات والرهانات، مجموعة من المؤلفين، إعداد إبراهيم، البعمراني، منشورات الجريدة التربوية بشراكة مع التضامن الجامعي المغربي، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء.

• علوي، هند، (سبتمبر 2011) إدماج تكنولوجيا التعليم في الجزائر، Cybrarians Journ، دورية علمية محكمة تعنى بمجال المكتبات والمعلومات، العدد 26، **https: / /n9.cl /a0vpvf** اطلعت عليه بتاريخ 20/ 04/ 2021.

• اوباري، الحسين، ((2016/ 11/ 08، هل تستطيع التكنولوجيا تعويض المدرس المتميز؟، **https: / /n9.cl /14r6r**، نقلا عن موقع **https: / /n9.cl /dyhong**، Last update 13 Jul 21 اطلعت عليهما بتاريخ 30/ 04/ 2021.

• ســـلاك، إبراهيم، (الإثنين 13 يناير 2020 – 08: 45)، التكوين المســـتمر في إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال، جريدة هسبريس الإلكترونية، https: / /q9r.us /8GmPk اطلعت عليه عليه بتاريخ 30/ 04/ 2021.